شعر

معاناة شاعر

د. محمد بن سعد الدبل
كلية اللغة العربية بالرياض

الطبعة الثانية
١٤١٧هـ/١٩٩٧م

مكتبة العبيكان

obeikan.com

ⓒ مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدبل، محمد بن سعد

معاناة شاعر . ـ الرياض .

١٢٢ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك ٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ .

١ ـ الشعر الشعبي ـ دواوين وقصائد ـ السعودية أ ـ العنوان

ديوي ٩٥٣١، ٨١١ ١٧/١٢١٣

ردمك ٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠ . رقم الإيداع : ١٧/١٢١٣

الطبعة الثانية

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جُـزء من هـذا الكتـاب في أي شكل من الأشكـال أو بأية وسيلـة من الـوسائل ـ سواء التصـويـرية أم الإلكترونيـة أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفـوتوغرافية والتسجيل على أشرطـة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها ـ دون إذن خطي .

الناشـر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهـرس

مقدمة ٨
من وحي البعثة النبوية ١٣
نجي الروح ١٥
من واقع المسلم ١٧
خطوة ٢٠
شهداء صبرا وشاتيلا ٢٢
ندب الجراح ٢٤
لا تندبي ٢٦
الشهيد ٢٨
عبر الأحداث ٣١
بناء المجد ٣٤
خواطر شاعر ٣٨
من وحي الربيع ٤١
بين أب وابن ٤٣
عرس الجنوب ٤٦
مع الخالدين ٤٧

دمعة الشعر ٤٩
تحية الإعلام السعودي ٥١
أهزوجة الصباح ٥٥
أغنية الأصيل ٥٧
فات الأوان ٥٩
من أين ٦١
موقف ٦٣
ذكرى ٦٤
شجون ٦٥
رجوع ٦٧
تسائلني ٦٩
إليه ٧١
قيد ٧٢
حسناء ٧٤
على النهر ٧٦
ذكراك ٧٨
فك أسري ٨٠
لقاء الذكريات ٨٢
حيرة ٨٥
قالت ٨٧
لم يكن ٨٩

حرمـــان ٩١
آهـــــات ٩٤
قالـــــت ٩٥
أيـــــام ٩٧
قســـوة ٩٩
ثـــــأر ١٠٠
صبـــوة ١٠٢
لقيـــــا ١٠٥
نفـــــار ١٠٧
صحـــوة ١٠٩
نشيد (دعوة الحق) ١١٣
نشيد (على الدرب) ١١٥
نشيد (محمـــد) ١١٧
هتاف المجد ١١٩
الجنـــدي ١٢٠
أنشودة الريـــاض ١٢١

مقدمـــة

لكل إنسان تجاربه في الحياةُ، وخواطره التي يعيش معها ومن أجلها. والشعر فيض الوجدان كما هو وحي التجربة، وصدى الإحساس كما هو لغة الشعور والعاطفة، ومتى استجمع القالب التعبيري تلك الخصائص من داخل النفس الإنسانية. فلا بد أن يكون هذا التعبير بواسطة الشعر ثمرة المعاناة ومحاولة العطاء.

منذ عشر سنين جمعت عدداً من قصائدي ذات الصبغة الإسلامية وأصدرتها في ديوان متواضع سميته «إسلاميات» ثم جمعت عدداً آخر من الأناشيد في ديوان آخر أتبعته بقصيدة واحدة ذات مقاطع وموضوعات متعددة سميتها « ملحمة نور الإسلام ».

ولقد لقي الديوان الأول شيئاً من القبول. مسايرة لواقع الشعر في - بلادي - حيث صادف صدوره وقتاً بدأت فيه طلائع الشعراء المجيدين من مقلدين ومجددين. وكان هذا اللون الذي حاولت المشاركة به مزيجاً من هذا وذاك.

أما الديوان الثاني والثالث فلم يكن لهما مثلما كان لسابقهما

وهذا دليل نضج الشعر، وسعة العطاء، وجودة الإبداع عند كثير من الشعراء الذين لم يلزموا أنفسهم بلون معين من ألوان الشعر، وحينئذ أدركت أن الشعر فن لا يخضع لحقبة زمنية معينة، ولكنه فيض الوجدان، وسيح الخاطر، وأنه فن لا يمكن أن يلتزم فيه ناظمه، وإنما هو نسج الخيال ووهج العاطفة، ومتى سلمت فكرته، وبعد مأخذه وصحت عبارته، وجاد معناه، وأحكمت قافيته، وتنوعت قوالبه وفق نمط لا يخرج عن القصيدة العربية في حدودها ورسومها. فذلك هو الشعر وذلك هو التجديد.

ولا أعني أن ما أقدمه للقراء في هذه المجموعة - التي سميتها معاناة شاعر - لا أعني بما قلته أن تلك القصائد قد استجمعت تلك الخصائص التي ذكرت، فإنما هي تجربة شعورية رافقتني منذ الصغر فشاركت بها في هذه الآونة من حياتي الشعرية. مطلقاً عنانها دون تشذيب، أو تهذيب لأعطي الناقد حرية القول التي بها أزداد علماً بما أجهل، والله وحده الهادي إلى سواء السبيل.

محمد بن سعد الدَّبِلْ

obeikandl.com

متفرقات

obeikandl.com

obeikandl.com

من وحي البعثة النبوية

بشر الأرض أن هدي السماءِ ... شع نوراً يتيه في الأرجاء
مكة الخير أنت نجوى قصيدي ... أنت أهزوجتي ولحن حدائي
عزف الشعر وانبرىٰ عازف الليـ ... ـلِ يغني للغادة الحسناء...
إذ كساها الفرقان ثوباً قشيباً ... يحفظ الأرض من دروب الشقاءِ
تحت أذياله الزمان جؤورٌ ... بالدعا من حناجر الأتقياء
نعمة الله قابلوها بشكر... ... ورعوها بغيرة ووفاء...
وقلوب النفاق جذ عراها ... مرض الحقد دبّ في الأشقياء
كل فضل يُرى له حاسدٌ ما ... كيف والضغن لج في الأقرباء
إن نور الإسلام أكبر فضل ... وسيبقى في عزة وإباءِ...
رغم كل الأحداث لا بد يوماً ... أن ترى شمسُه بكل سماء
ينطوي الحقد في صدور مراضٍ ... ويولي دعاته كالهباءِ...
تعصف الريح بالهشيم ويبقى ... كل عود مخضل بالعطاءِ...

* * *

قد أراد الرحمن بالخلق خيراً ... يتوالى في بعثة الأنبياء...

كل قوم فيهم رسول نبي... منهُمو هاتفاً بصدق النداء
داعياً للتوحيد سراً فجهراً ثابت العزم صابراً في البلاء
ثم جاءت رسالة العدل والخير ختاماً بسيّد العظماءِ
عم كل الأرجاء ضوء سناها إذ رعاها محمد باعتناءِ...
واعتلاها في قمة المجد صحب بيقين وهمة ومضاءِ...

* * *

من جلال الصدّيق قد هتف المجـ ـد وروّى مناكب الغبراء
هيبة للفاروق راعت قلوباً من ذوي الكفر عبر كل فضاء
ولعثمان حكمة وعطاءً... زانه الزهد ملحفاً بالدعاء
ليلة البرد سرها بعلي أعربت للتاريخ معنى الوفاء
سار مجد الأباة يقتحم الشر ك ويبني منابر العلياء
سيظل التوحيد حصناً منيعاً في حمى مصحف وروح فدائي

نجي الروح

من لقلب تقاسمته الخواطر ... يعمل الفكر عبر ماضٍ وحاضر؟
أثقلته الأيام تنشط سيراً ... وهو في عدوه ملح مثابر...
يا نجياً أضناه كر الليالي ... شارد الذهن في أمانيه سادر
يسأل النفس سر من أين جاءت ... وإلى أين ينتهي كل غابر...؟
ضاق ذرعاً بسؤله يتبدى ... في رؤى الكون من خفي وظاهر
سائلاً ما النجوم في غسق الليـ ... ـلِ أجرمٌ أم سر إبداع قادر؟
يحتويها من طلعة البدر ضوء ... فتشيم البلا وطوعاً تغادر...
هكذا والأنام ما بين ليلٍ ... في مداه معطل كل سائر
أو نهارٍ يعيشه كل حي ... فيه للخلق قسمة ومصادر
ترسل الشمس ضوءها يتهادى ... ضاعفته فوق الأديم الهواجر
ثم تدنو إلى المغيب فيعشو ... كل حي ويختفي كل ظاهر
سفهٌ أن يُقال: خلق قديم ... كل حكم مرده العقل قاصر
إن يكن ذا فالأرض أعظم خلقاً ... ذللت مهد مستقر وعابر
نبع أنهارها حياة وأعظم ... بالرواسي عبر البحار الزواخر

كل خلق في سره العقل يشقى ... أو يرود التسليم غير مكابر
قل لمن يعبد الطبيعة جهلاً... ... مفلس ما حييت والحظ عاثر
إنما يعبد الذي فطر الكو... ... ن ابتداءاً علام كل السرائر
لو تأملت سر خلقك حقاً ... ما عييت الجواب فالأمر ظاهر
عشت حياً وقبل لم تك شيئاً ... إنما أنت بعض تلك الظواهر
فتأمل في نعمة السمع والعيـ ... ـن وعقل به عمرت الحواضر
لك هذا الوجود طولاً وعرضاً ... في أعاجيبه تجد الخواطر

obeikandi.com

من واقع المسلم

أرى المجد في عطفيك ألهمني الشعرا ... فأرسلته يملي الثناء بلا إطرا
وإن مادح غالى بلفظ مردد... ... فذلك طبع من حقيقته يعرى
كفاك ثناءً في قديم وحاضر... ... مقالة: شرع الله:عِشْ ماجداً حرا
وتاريخك الإسلام لا شيء غيره ... فأنت الذي أشعلته حيثما ذرى
رسالة دين الله أنت وليها... ... ولاية عهد الحر للشرعة الغرا...
نماها إلى أرض القداسات مرسلٌ ... يرتل آياتٍ سماويةً تترى

* * *

إذا شاعر صاغ القصيد تولهاً... ... يردده الحادي وينفحه عطراً...
فأزكاه في الإنشاد نغمتك التي ... تمس بها الأعماق إذ ترسل الشعرا
وما عرف الأصحاب عنك سفاهة ... ولكن يقين أن ستنفعك الذكرى
فما أنت إلا مسلم وابن مسلم ... لزمت معاني الصدق لا تنطق العورا
يزينك في أولاك حلم وحكمة ... ويصدقك الإيمان بالنشأة الأخرى

* * *

أقول وفي الأحشاء نغمة شاعر ... يظل صداه ينشد الجهر والسرا:
رمت مسمعي أنشودة يعربية ... تردد في الآفاق مضرمة حرا
أرى الشرق ملتاعاً وفي كل بقعةٍ ... من الوطن الغالي شيوعية حمرا
وأمضى سلاح الغدر دعوة باطل ... لعلم الأعادي كيف تنفثها سحرا
ولو كان في تبشيرهم نفع واحدٍ... ... من الناس ما بثوا الأضاليل والذعرا

* * *

يهون على ذي العقل كل تعسفٍ ... يمارس. إلا الطعن في الملة الزهرا
وترخص دون الحق أرواح أمة ... بنت مجدها بالذكر تحمله فخرا
لمظهر دين الله منها تحالف ... ودعوة خير تعبر البر والبحرا
وما خابت الآمال فيها لماجدٍ... ... ومنها يد الإصلاح أغدقت اليسرا
سمت بصلاح الشرع لا بالذي طرا ... عليها وكف الخسر تشربها الغدرا
غذاها الدم القاني وروّى عروقها ... ومكنها فاستأسدت تزرع الغدرا
وما همها أن تسلب الأرض موطناً ... ولكن أهل الأرض غايتها النكرى
وسر نجاح الكفر فيما أراده... ... وأبرمه، أن نهجر الآية الكبرى
ألا إنه القرآن والله حافظ ... لآياته إذ أنزلت تمنح الخيرا
أيطفىء نور الله في الأرض حاقد ... لينفث من قانونه شرعة بترا
ويتبعه بعض على غير وجهة ... كذلك طبع الكفر ما ذاع واستشرى
يبشر بالقانون فيما أتى به... ... وهل غير دين الله في الأرض من بشرى
أعيد إلى الأذهان إنشاد شاعر ... يقول وقد غنت شواردُه الدهرا

«هنيئاً لإسرائيل ما التاع مسلمٌ وما أنفذ الليل البهيم له صبرا»
ألا ليت هذا القول يشهد حاضراً ليعرب عن مأساة لبنان والمسرى
يصورها شكوى فتحدث غضبة يبوء بها الباغي ويشربها مرا
لنا في بني الإسلام نخوة ماجد ومن نصر الرحمن قلده النصرا...
إذا ما سيوف العز سلت فلن ترى لشرذمة الأطماع في بقعة شبرا

obeikandi.com

خطـــوة

لا تـقـف أيها المـلاك عـن الـسيـ ـر فعزي ورفعتي في خطاكا
ليت شعري بأفق دنياك نجم كلما ضعت في الطريق هداكا
أو دعاك الصدى بصوت الحيارى فنشيدي في الخافقين دعاكا
ألمعي قد شده للمعالي... أن يرى في الورى معاني علاكا
طُف على الكون هل ترى من بعيدٍ أو قريب قاد الجموع سواكا
وعلى الدرب خطوة هل محاها... معمل النصل كي يجذ عراكا ؟
من ديار الأفغان أو من حجازٍ كلنا ممسك بعالي ذراكا...
وجّهوا الطعنة الأليمة غدراً وأذاعوا: شاخت ليالي دُناكا
ما هوى نجمُك الوضيء بأرضٍ بل علا يفرع السُّها والسِّماكا

* * *

ما ديار الأفغان من مصر إلا... بقعة سامها أولو الشر نكرا
فرقوا جذوة المآسي صراعاً ليبثوا في وحدة الدين ذعرا
وأفاقوا على السواعد منا... إذ حملناهمو فشاموا المقرا...

كلما استضعفوا بلاداً رموها ... هل نسوا يومهم بإيوان كسرى
لا تقف أيها الملاك عن السيـ ... ـر فقد آن أن نصدَّ الأشرّا
تعصف الريح بالهشيم ويبقى ... ركن عليك شامخاً مستقرا
مد للكبرياء في الحرب ردناً.. ... يحمد الخطوُ ساعة الطعن كبرا
نفحات الإيمان أمضى سلاح... ... حين تُبلى النفوس كرّاً وفرّا
من رفيقي إلى النعيم فدار الخلـ ... ـد زفت لصامد مات حرّا ؟

* * *

لا تقف أيها الملاك وعانق ... ما ذرعت الخطا ملاك الثريا
كي ترى في الآفاق بعداً وقرباً ... تعمر الكون بكرة وعشيا...
واعلُ فوق الذرى وحطم جسور الـ ... ـبغي تبن الحياة حكماً سويا
قل لمن سامه أولو الظلم عسفاً: ... سر بدربي تعش مهيباً قويا
واقتبس من شريعة الحق نوراً... ... يتوارى فيه الظلام قصيا...
أيها المسلمون في كل أرض... ... فيكُمو أرسل العليم نبيّا...
رحمة للورىٰ وحجةَ عدل ... تقمع الجاحد الكفور العصيا
فأغذوا في سيركم وفق نهجٍ ... سنّةُ الله خالداً أبديا
وأضاء الوجود منه وأبقى ... منهج الكفر معتماً سرمديا

شهداء صبرا وشاتيلا

قـدر ســابــق وروع ونــارْ:.. أيـن سرنا والأبـريـا أيـن سـاروا؟
يـا دمـاء الأشـلاء دمـع رخـيـص إن نعي الأحرار بالدمع عار...
يا رفات الصمود ردي علينا... هـل تخطـاك صـارم بـتـارْ ؟
وعـلى بـنـدقـيـة الـثـأر سـطـر هـل تـلاه مـعـربـد غّـدار... ؟
سـنـظـل الأشـلاء والـدم والـنـا ر فـهـذا طـريـقـنـا والـقـرار...

* * *

عاتبتني : مازال جرحك يهمي قلت نفسي دون الحقوق جبار
مـوعـدي في مخيـم شـاتـيـ ـلا وصبرا حيث المنايا تدار
كلنا قائل إذا النفس جاشت وتـنـحـى بـالآبـقـين الـفـرار:
عـربي بـل مـسـلـم لا أبـالي سام روحي مـهـنّـدٌ أو أوار...
وأعـزائـي في الأمـهـات اللواتي حول أشلائهن ضج الصغار
صـاح في الـدار غـادرٌ أجـنـبـيٌ يوقد الحقد وسط عينيه نار
ضرّج الكف من دماء العذارى ودعا الطفل أرعبته الشفار

ليت شعري وقد ترامى صغير ... ينشد الأهل ساهماً لا يجار
رقصت عبرة على شفتيه ... ظن فيها النجاة مما يثار...
فعلاه بحربة الكفر وغد ... تتنحى عن فعله الأشرار
يا قتيلاً نعاه كل فؤادٍ... ... لغة السيف في رثاك شعار
نعرف الانتقام ما عنّ بأس ... في احتراب غباره لا يطار
نتقي الله في الشيوخ اقتتالاً ... واللواتي في طبعهن انكسار
كيف بالطفل لائذاً مستغيثاً ... غوثك الله فالطواغيت جاروا
سألوني: أفي الشريعة حكمٌ... ... يمهل المارقين أنى أغاروا
قلت والكبريا تجوب كياني ... شرع ربي على الحقوق يغار
نمهل الكفر خدعة بعض يوم ... سفهٌ أن يغيظنا الكفار
ما السلاح الفتاك إلا عيار ... ولدى حمله النُّهى معيار
كيف يصلى بحربنا من عليه ... من مشيبٍ جلالة ووقار
كيف يصلى بحربنا أمهات ... وبنات يخيفهن الشجار
وصبي محبب أو رضيع ... قد نهينا عن قتلهم حيث صاروا
وأسير الحروب غير مهان ... هو حر إذ قاده الأحرار
هذه حربنا فأين العوالي ... إذ بأطرافها تصان الديار...؟

نـدب الجـراح

عـازف اللحـن في عـراك الخطـوب ... كم دعاك الشجي غب النضوب
فـوق تـبر الهضـاب والـسـفـح ... والتل وشِعب معطر مشبوب
هـاتـفـاً بـالـقـصـيد لـبـاً وروحـاً ... جـاوبـتـه قـيـثارة الـتـشـبـيـب

* * *

لبست طوقها وفي الجيد منها... ... حلية نظمها بخيط النسيب
مـا لها تـرسـل الأنين وتخفـي ... في حنايا الضلوع صوت النحيب؟
قـل لها : اجـهـشي لـعـل بـكـاءً ... يحمـل الآه عـن فـؤاد كـئـيـب
رمـقـتـني بـلـحـظـهـا في حـيـاءٍ ... وشـكـت حـادثـاً ونـعـي قـريـب
نـدبـت حـظـهـا فـقـلـت : كـلانـا ... نـادب حـظـه فـهـل مـن مجيب ؟
أعلى مسمع ومرأىً من النا... ... س يـسـام البريء بـالـتـعـذيـب ؟
كـم صـغـير شـكـا وأمٌ حـنـون... ... ووقور أعياه ثقل الدبيب ! ! !
والمـآسي في كـل أرض طـهـورٍ ... تـمـلأ الـبـيـد مـن وقـود اللهيب
يجأر الـقـدس والجراح رعـافٌ ... في ربـوع الأفـغـان أو تـل أبـيب

كـم بـريءٍ شـكـا صراع المـآسي ... لاذ مـن بـأسـه بـشـق الجيـوب
ربٌّ إلا إلـيك عـز الـتـجـاءً... فـأجـر نـادباً هـوى في الـكـروب
غـير مجدٍ بـالـعـالمـين نـظـامٌ... مــن أضـالـيل غـادر مجلـوب
مـا الرشـاد القـويم في هـذر لـينيـ ... ـن والمـركـسي عـبـد الـنـشـوب
إن تحت الـضـلـوع داءً خـفـيـاً ... سره في مـعـاول الـتـخـريـب

* * *

ولـئـن كـان للحـضـارات دورٌ ... في صعـود العـلا بسر عجيب
هـل أرتـنـا حضارةُ الـغـرب يـومـاً ... كيف نسعى للخير والتنقيب؟
نـكـدٌ تـسرح الـبريـة فـيه ... بين عـسـف وفـرقـة وهـروب
يـا حماة الإسـلام مـن كـل كـيـد ... بـدع أن نـرى دعـاة الـصـلـيب
في ديـار الإسـلام تـزرع غـدراً ... وتـغـالي بـنـهـجـهـا المـكـذوب
منذ نادى الأمين من مهبط الوحـ ... ـي ورد الـعـتـاق للتـأويـب
ودعاوي صهيون والشرك ضد الحـ ... ـق مـا سـار في ثـنـايـا الـدروب
والـشـيوعـية المريضة حـقـدٌ... ... سـترتـه في قـلـبـهـا المـنـكـوب

* * *

ليت شعري هـل تـستقيم حياة ... في ظلال الهدى بأزكى نصيب ؟
كـي يـسـود الـسلام في كـل أرضٍ ... وتـعـاد الحقـوق للمـغـلـوب
صـدأ في الـقـلـوب تجلـوه آيٌ ... وجلاء السيوف خوض الحروب

لا تندبي

لا تندبي - كلُ قلب نابض جرحا ... آسيه بالصمت يستمر المنى فرحا
أتندبين مغانيك التي هجرت ... أتندبين ربوعاً أصبحت شبحا؟
أتندبين مغاوير الحروب وقد... ... أزرى بغوثك مَنْ عن داره نزحا؟
إن كان في الندب إيقاظ لأفئدة ... «فوا مجيراه» كم دوت بمن فدحا
أولى بك الصمت تستوحين نغمته ... ذكرى تعلل بالآمال من صدحا
من ذا تنادين والآفاق جللها... ... خطب يقصر في تبيانه الفُصحا؟
قد كنت أوثر شعري في قلائده ... دراً تتيه به الحسناء لا ترحا
قد كنت أوثر شعري في خواطره ... حد الحسام يعاف الغمد متشحا
لا أهجر الوكر مغتماً لنائبة... ... ولا أناغي نديماً يألف القدحا
جذلان في شدةٍ جذلان في سعةٍ ... مثابر حيثما خط الردى ومحا...
لكنّ صوتَك هز القلب متئداً... ... بلواك بلواه في أرزائه سرحا
ليلاي قد تجمع المأساة فرقتنا ... فيلتقي رجع صوتينا كما انتزحا
تقول لما هفا للشعر مسمعها: ... إني لملهمة الإبداع مَنْ نفحا
أمِنْ نشيدك صوت في معازفه ... يستروح القلب أو يأسو الذي جرحا؟

فقلت : أنشودتي في الترب قد وئدت ... وأد الصبايا بقصف الغادرين ضحا
الليل أبسط فيه سر خاطرتي ... لكن يجور على مثلي إذا سنحا
يقتات عزمي دموع لا أطيق لها ... رداً إذا شمت للأرزاء منتزحا
ماذا أقول وسيف الكفر يصقله ... دم الضحايا بكف غادر سفحا؟
مَنْ ذا على الصخرة الشما تسلقها ... مستأسداً هر من يخشاه أو نبحا؟
أنشودتي من خيوط الحزن أنسجها ... مثقفاً من حواشيها ومطرحا...
ماذا أقول وفي الأحشاء عاطفةٌ... ... جفت عطاءً ووري الزند ما قدحا؟
من ذا بزاوية المحراب يمنعه ... وقوف داعٍ هفا للركعتين ضحا؟

* * *

عزيت في الحرم الأقصى وصخرته ... مَنْ أغمض العين مغبوناً ومن فتحا
لا تنتظر حل مأساة مطوقة... ... فالكيل في شرعة الأنذال قد طفحا

* * *

يا حادي الركب ما عادت لنا مهج ... تستعذب النغم الحادي إذا صدحا
ما عاد فينا سوى قلب يمزقه ... داء الأماني غفا في دربنا وصحا
ما عاد للجرح ملتاع يضمده... ... ولا غيور أبى للغدر ما شرحا
ماذا أقول وهامات التلال هوت ... في السفح في مدخل الوادي الذي مسحا؟
وأرجف الكفر في الأوطان متخذاً ... شريعة الغاب قانوناً ومقترحا
رباه جار دعي في تألبه... ... وغير شرعك في الأرجاء ما صلحا
فامنن بنصرك ما للمسلمين يدٌ ... سواك والظلم في الآفاق ما برحا

الشهيـــد

إليك فإن اللوم في القلب ما أجدى ... لقد شدني للمورد العذب ما شدّا
عشقت المنى وسط الزحام مجالداً.. ... وفي ساحة الأبرار أصدقها العهدا..
خلقت لحفظ المجد، براً أحوطه.. ... بناصية لم تعرف الغل والقيدا..
لقد جرب الأبطال مثلي زنادهم.. ... فكنت بنار الحرب أوراهمُ زندا..
ألم تحمدي لي أن أرى في صفوفهم ... وقد عزّ في الهيجاء من يكسب الحمدا ؟
تناءت بي الأيام أبلو غمارها.. ... وبي نهم للسيف أشحذه حدا..
أرى الشيب يا أختاه روّع لمتى ... وأزكى خضاب الشيب ما احمرّ واسودّا
وذاك دمي طيب لكف خريدةٍ ... من اللاء يسكن المقامة والخلدا
دعيني فمهر الحور غالٍ وليس لي ... سوى الروح أهديها لحورية عقدا
حديثي إذا لبيت صوت مروعٍ ... دعا من لوجه الله يقتحم الجندا.؟

* * *

سرى في عروقي صوته في انتفاضة ... ونفسي على علاتها تعشق الجدّا..
وقد همست في مسمعي كريمة.. ... تقول: ومن لي والصغيرين لو تردى؟

فقلت وكَفي نحوها مستديرةٌ ... وسبابتي تعلو سلي: الصمد الفردا
سليه لي الغفران إني مودّع... ودومي على حفظ الصغيرين يا سعدى
إذا كبرا دليهما أين مضجعي ؟ ... بلا زورة منكِ كفاني الدعا وردا
وقولي لمن جادت بثدي ومهجةٍ ... : تغمده الرحمن واختاره ودًّا...
لقد فاز في أولاه بالمطمع الذي ... يؤمله في دار أخراه إذا شدا
كأني به، والنصل يهوي بصدره ... ترنح معتزاً وشمر واشتدا
يدافع نفساً عاجلتها منيّةٌ... ... لعل له في دفعها بعض ما يسدى
فنادى به من عالم العرش هاتفٌ ... إلي فقد وفيت سيفَك والغمدا
إلى ذمة البر الرحيم بعبده... ... وأنعم بضيف الله أنعم به عبدا
بكل سماء خفق روحك صاعدٌ ... تمد له الأيمان مخلصة مدًّا...
ولله دار أنت فيها مقربٌ... ... ففي ملإٍ تسمو وفي ملإٍ تُفدَى
لقد صدقت يمناك والروح والحجا ... ومن أجل ذا فالله يصدقك الوعدا
وأرخصت أهل الدار والدار كلها ... على ثقة أن سوف نورثك الخلدا
إليك من الفردوس ما أنت أهله ... ومنها إلى عدْن تبوأ بها مجدا...

* * *

ألا ليت صحبي يعلمون بما أفا.. ... علي إله الكون من خير ما أسدى
إذاً لاستباحوا الكفر قتلاً مطوقاً ... بأعناق من أفواههم تنفث الحقدا
أولئك قوم حاربوا الله جهرة ... فحق لجند الله تحصدهم حصدا..

* * *

ألا ليت صحبي ينظرون أريكتي ... وما أنا فيه من نعيم قد امتدّا..
وحولي نبع الكوثر العذب مترعٌ.. ... ومن نظرات العين ما يبعث السعدا
إذا لعدا الأحرار للحرب غدوةً.. ... خفافاً ثقالاً يقدمون الوغى أُسدا
لترفع للتوحيد والعدل رايةٌ.. ... ويندحرَ الكفر ورايته السودا
ويعلوَ بالتكبير صوت مؤذّنٍ ... ويعمرَ محراب تصدع وانهدّا
ويحفظ للإسلام عهد وذمة ... فمن أجله نفدي ومن أجله نُفدى
وليس بغير الطعن تشفى جراحنا ... وليس بغير الذكر نحتضن المجدا
إذا نحن لم نحفظ لقرآننا يداً.. ... فبعداً لنا من زمرة الأوليا بعدا
«ولا تحسبنّ الله مخلف وعده..» ... لسوف يجازي كل من أخلص العهدا

* * *

عبر الأحداث

أمن حيرة أم من ضروب توهم ... أم اليأس أزرى بالفؤاد المثلم؟
فراح يذيع الشعر في غير صبوةٍ ... يناغم فيها ذات جيد ومعصم
ومن عادة العشاق إبداع مطلعٍ ... تلين القوافي صاغها فكر ملهم
أقول وقد شط المزار إلى التي ... يداعبها شعري بتشواق مغرم:
دعيني فما قاسيت منكِ صبابةً ... ومن خطل أصفيك شعر المتيم
أراني بحب الله مضطرم الحشا ... وما هزني للشعر غير التألم.
ونظرة ملتاع على مجد أمة ... تقاذفه في اليم طوفان مجرم
أفي كل أرض للطواغيت مرتع ... تطاول فيه سافح العرض والدم؟
يطاع فيعلوا أو يُصد فيعتدي ... على فئة لله بالشرع تنتمي
سل الجند في الأفغان عن فعل غادرٍ ... يشق له ثوب العزا والترحم
وكم من بريءٍ وسد التراب جاثماً ... وفي كل قلب طعنة الكفر ترتمي
فلا الطفل مرحوم إذا جاد دمعه ... ولا العرض للأم الحنون بمكرم
ولا الشيخ في ثوب الوقار بنجوةٍ ... يذل برفع السوط من كف مرغم
يهان مصلاهُ ويعلى طريقه ... بوقع رصاص من يد الغادر العمى

ديار بني الإسلام شرقاً ومغرباً ... بها الكفر مضروب على كل مسلم
جموع ترامى في المفازات شرد.. ... ووسط كهوفٍ أودعت جمع يتم
منازلهم قد قوضت من علوها.. ... عفت فاستحالت في عراك التهدم
بقية أطلال تبدت لناظر ... بها من حديث الذكر أشباح نوم
وماذا يريد الزاحفون بجيشهم ... على أمة الإسلام غير التصرم؟!
يثبت حزب الكفر قانون فُجره.. ... ليطفىء نور الله في كل معلم..
محال فرب الكون يأبى انطفاءه ... سيبقى وإن دارت رحى كل مضرم
أيشقى بزرع الخير أهلوه مثمراً ... ويسعد أقوام به في التنعم؟
على غير إيمان به أو تمسك ... بنجواه لكن ضرب حقد منمنم

* * *

وليس غريباً أن نساق إلى العرى ... حفاةً وفي الأنفاق والبيد نرتمي
نسينا وينسى الله كل مجانب ... شريعته، والأمر لله فاعلم
رويدك سلني عن قديم وحاضر ... أجبك بشعر الندب من متظلم
ألم نملك الدنيا بتحكيم مصحفٍ ... وسنة هادٍ مستجيب مقوّم؟
سمونا بشرع الحق لم نبغ غيره ... ولم نتزود من حديث مرجم..
ولم نصلت السيف الجراز تعسفاً ... ولكن لقمع الكفر لا حب منغم
قتال لإحدى الحسنيين ودعوة ... لنشر الهدى في العالم المتردم
وصوت أذانٍ قد علا كل شامخ ... من الأرض والآيات نور لمعتم

* * *

وصحب سرى الإيمان في خلجاتهم فما رغبوا الدنيا لعيش منعّم
تراهم إذا ما ذرت الشمس أرقلوا على الجرد ضد المارق المتلثم..
ولله في جنح الظلام توجهوا قلوبُهم من خشية في تضرّم
أولئك حزب الله فاسلك طريقهم هو الحق معراج العلا والتقدم
فحاضرنا قد ظللته سحابةٌ من الزيغ في وقر السراب المخيم
فلا نحن بالإسلام أُبنا فأنبتت مرابعنا من هديه طيب منشم
ولا نحن من داء الأعادي بمعزلٍ فيسلم فينا العرق من لدغ أرقم
وكم بيننا من مستخفٍ منافقٍ يهون عليه العرض في جمع درهم

* * *

لقد صدقت فينا فريدة شاعر يقول بملء السمع والعين والفم:
«ولو أن أهل العلم صانوه صانهم» وأعظم به في النفس ما جل أعظم
رجوعاً إلى الشرع الحكيم فإنه طريق لتحقيق المنى والتسنّم
وما عرف التاريخ إلا شريعة مآثرها من صبغة الذكر تنظم
ويا شعر هون من قوافيك مطلعاً كفاك التشكي من ضروب التجهم..

بنـــاء المجـــد

في وضع حجر الأساس لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بنينا ونبني والمكارم تشهد ... وليس غريباً أن تفيض لنا يد
حضارتنا الآيات نبني بهديها ... منابر علمٍ فيضه الدهر مورد
وضعنا أساس الحق عن أمر واحدٍ ... لعزته تعنو الوجوه وتسجد
وأول بيتٍ في البناء نشيده ... على إثر توحيد المهيمن مسجد
ومذ شع في الآفاق نور محمدٍ ... ونحن به في العالمين نمجد...

* * *

سألت تراث المجد عن شأن أمةٍ ... تسامى بها التاريخ والدهر أربد
أجاب وفي الأيام للسؤل معبرٌ ... إذا سامع لم يرضه ما أردد
تأمل فمن ذا غيرنا يرفع البنا؟ ... لنا الأمس برهان لنا اليوم والغد
فلا عجب أن يطلق الشعر قيده ... مفاخر ليس الحر فيها يقيدُ
أردد في شعري حضارة سالفٍ ... فمنه جديد اليوم والعودُ أحمدُ

يقولون : جرعت القريض قديمه ... فهلا بصوت العندليب تغرد...
فقلت وبعض الصحب تشجيه نغمةٌ ... تقرب من نجوى سعاد فتسعدُ
: معازف أشجاني حوَتها قصائدي ... فضائل تستهوي الحليم وترشد
وفي روضة الفرقان حلق طائري ... على ثقة أني منيب موحِّدُ
أتنكرني ليلاي إن صغت عقدها ... لآليء في تظم من الآي تعقد ؟
إذا طاب بيت الشعر في وصف غادة ... فأعذبه ما كان في الحق ينشد
ومن جعل الفكر الأصيل ابتكاره.. ... وأبدع في معناه فهو المجدد..
ومن جلب الفكر الرخيص بضاعة ... يروجها في الفن فهو المقلد..

* * *

أينكرني صحبي إذا ما دعوتهم .. ... إلى منهجٍ سادوا به وتوحدوا
وإن قيل : في القانون فضل تقدمٍ ... فنحن بتحكيم الشريعة نحسد
متى كان من معنى التقدم شرعةً ... يُدان بها المظلوم والحق يجحد
ويفتح فيها الفسق أبواب دوره ... جهاراً، وأبواب الفضائل توصد ؟
وما عمر الأوطان إلا شريعة ... دعانا إليها باعث النور أحمد
بنينا على أركانها عزماتنا... ... ففي كل يوم ما حييناه معهد
خطانا على درب المسيرة معلمٌ:.. ... وفي ظل هذا اليوم جئنا نؤكد
هنا معقل إخلاصنا لبناته... ... ليحيا قروناً يسترادُ ويقصد...
ومن همةِ الآباء شُدَّ أساسه ... ومن عزمة الأبناء علياه تصعد
وإن مدّ في سَوْحِ الرياض فناؤه ... فأفياؤه في كل ربع تمدد...

وإن لـه في كـل أرضٍ مـنـارةً... يحكّم فـيهـا الـشرع والله يـعبـد
رأيت مصابيح العلوم يضيئها شبابٌ به تعلى الذرى وتشيد
بجامعة الفذ الهمام محمدٍ... على موعد في كل عام نجدد...
يد اليُمن توليها عطاءً مضاعفاً وما ظن من للبر والعز محتد
وذلك بعض الخير - والخير كلهُ... نؤثله في أرضنا ونخلدُ...

* * *

إذا مخلص وفىّ الأمانة حقها فكيف إذا يرعى الأمانة سيد ؟
ثنائي على الغر الميامين برهم... بما وعدوا والبر بالوعد يحمد
جدير بنا أن نملأَ الأرض قوةً ونفعل فعل المزن مما تلبد...
فقولوا لمن أغرته منا سماحةٌ فأوردها الأطماع إذ يتوجد:
نعيرك بعض القول منا تودداً وإن لم تفق فالمشرفية أرشد
سماحة شرع الله لين وقوةٌ... فعاطفة تسمو وعقل يقيد
حكمنا فساوينا ولا بد أن نرى مثال المعالي تحتذى وتقلد
ونحن إن جاد الزمان بمخلفٍ على قمم العلياء نحيا ونسعد
فأيدٍ لنا تبني - وأيدٍ عطاؤها بناشبة الأعطاف ضرب مسدد
فمن سامنا بغياً قطعْنا وتينه ومن رامنا سلماً فليس بهدد

* * *

رعينا عهود السلم، والحرب نارُها بأرواحنا وسط الجحافل توقد
وإن مارقٌ خان العهود حماقة ففي حربنا للسيف معنى يجسّدُ
بوقع الحسام الحر تشفى جراحنا وتهمى رُعافاً حين يثنى ويغمد
فيا أمة الإسلام جدي ورددي بنينا ونبني والمكارم تشهد

* * *

خواطر شاعر

سألتني والشيب خصم عنيد ... هل لشعر الهوى لديك جديد ؟
قلت يامي أعرضي - كلُّ أمرٍ ... تستفزينه عليه شهيد
يا رفاقي للأربعين طموحٌ... ... سامحوني لكل معنى نشيد
هزني للقريض معنى قديمٌ... ... وجديد عن خاطري لا يحيد
أثقلتني همومه والمآسي ... فيه تبدي صراعها وتعيد
فزع الخاطر الكئيب إلى الماضي ... منيباً ينم عنه الشرود
قال : ما الشعر في الرزايا بمجدٍ ... إنّ طِبَ الجراح ضرب، سديد
ذكر الصحب أننا من رعيل ... عشقوا الموت يتقيه اللدود
أين يا ربِّ نخوة وعتاقٌ ... وأسود بهم يفل الحديد
ويضج السلاح في كل أرضٍ ... كلما كبروا وجدّ الوعيد ؟
سادة شيدوا صروح المعالي ... بالعوالي ما قيل : بالروح جودوا
وإذا ما الآذان دوّى أجابوا ... فهمُ ركع وحينا جنود
وإذا أبرموا عهوداً رعوها ... فبهم حق أن تُصان العهود

* * *

ودم أمهرت به الخلد أزكى ... من شذا المسك فلتفز يا شهيد
ذلك الفارس المدجج ألوى ... لا يبالي قد شده ما يريد
آثر الموت دونه تمرات ... طمعاً في سعادة لا تبيد

* * *

وقيود غلت بساعد فحل ... يا أبا محجنٍ عزتك القيود
ما دواء الصهباء إلا ارتواءٌ ... من دم الكفر والرقاب تميد
أنكرتك البلقاء لكن سعداً ... حدس الأمر والمكر يجود

* * *

من حمى الراية المنيعة يوماً ... بيمين قوامها مفقود...
عاورتها شماله فأبيدت ... ثم ألوى فناشدته الخلود
طائر الخلد بالجناحين حوَّم ... في رحاب النعيم يحيا السعيدُ
جعفر المجد إن لله جنداً... ... أنت منهم في الصادقين تسود

* * *

وسل السيف والحراب تبارى ... ويد ابنِ الوليد غرثى تذود
فارس صبت الرماح عليه ... طعنات والمارقون حشود
كم دعا الله أن يموت شهيداً ... يا صروف الزمان عز الفقيد
هؤلاء نماذج الحرب أن كا ... ن لمعنى الجهاد يوم يعود

ما أرانا إلا كباسط كفٍ... في سراب خداعه مشهود
نستميح العدوَّ نجوى سلامٍ فيمنى والحرب بكر ولود
كلما اغتيل جانب من حمانا... أغمد السيف واستجاب القصيد
طفح الكيل يا بواسل لبنا.. ن فصبراً وإن تمادى اليهود
يا نمير الفرات يندى جبين أن لطهران في حماك وقود
كان حقاً أن تستجيرك طهرا ن فلقياكما بحيفا تجود
أو بأرض الأفغان حيث الرزايا موغلات يشيب منها الوليد
ومن العار أن يثبط جمعٌ... عزمنا والقريب منا بعيد
حرم يشتكي وأم حنون كم أعادت ويلاه جار العبيد
يا بني العم كم دعا مستغيث إن سيف الردى نمته الجهود
واحتواه الفرقان أمراً ونهياً لم يعد في العدى حليم رشيد
فاشهروا للجهاد أمضى سلاح يسبق الصوت في مداه الحديد
كي يذوق العدى مرارة حرب فيثوبوا أو تسترد الحدود
يا حماة الإسلام ما النصر إلّا رفعة الحق والقرار الأكيد
وجهاد في الله أعظم أجراً فإلى الله يا أولي الأمر عودوا

من وحي الربيع

ربيع الحياة سخاء المطر ... على كل فجٍ همى وانحدر...
ترف إلى قطره كل عين ... إذا ما تهامى بُعَيْد السحر
وعانق فجر وراء الغمام ... بقايا ظلامٍ رفيع الصور
وغالبت الشمس متن الغيوم ... فأضفت حجاباً ولم تنفطر
وأغفى الصباح بأحضانها ... لتسكن نفسٌ ويبلى نظر

* * *

وللرعد تسبيحة في علاه... ... وللبرق ومض كلمح البصر...
وفي الأفق بشر وبشرى حياة ... تزف إلى الأرض سراً ظهر
دقائق أو ساعة من نهار ... يعم الأديم عطاءٌ بكر...
يحييه شِعب وفج عريض ... ووادٍ ترنح فيه الشجر
وسفح يعاف خرير المياه ... فيمنحها خافضات الحفر

* * *

وسدٍ بنيناه رحب الفنا ... فيا سيل عوم به واستقر

وهبنا على منعك القادرين ... فقدرة ربك فوق البشر
فها نحن في خشية أو رجا ... مخافة أن يعقب الخير شر

* * *

ورُبَّ رياض شكت جدبها ... سقاها الربيع بنوء بدر
تروح وتغدو عليها الحياة ... ومن قبل أغصانها تحتضر
فعادت من الحسن تيَّاهة ... كمختالة أثقلتها الدرر...
ونخل يطاول فرع السما ... شكا من جفاف وحر وقر
إلى يبسٍ أسلمته الحياة ... فأهوى إلى السفل كي ينقعر
تداركه من عطاء السحاب ... بلطف المهيمن سيل عبر
فروى مع الفجر أحواضه ... وشام أخاديده مستقر

بين أب وابن

حين علم الشيخ الأديب/ عثمان الصالح بخبر منحي درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف، أرسل لي بتهنئة خالصة الود صادقة الشعور.
فأرسلتُ إليه بأبيات متواضعة منها :

أعربي يا خواطري وأجيبي ... صيت عثمان في العلا يغري بي
إن يكن في القريض بعض وفاءٍ ... لأبي صالح الكريم اللبيب
فإليه شواردي معربات ... عبقات بخالص الترحيب
رائد الفكر - والأماني تسامى - ... أنت قلدتني وسام الأديب
ناشيء عاثر بدرب وحظ ... فأقالته مكرمات العريب
قد تأسيت بالذي نلت قدماً ... لم تزل معلماً عديم النضوب
وإذا قدم التهاني شهمٌ ... فحري فلاح كل دؤوب
يا أبي ما سعيت إلا لترضى ... يُدرك العز في طويل الدروب
وإذا المرء بالكرام تأسى ... فليفذ من طموح فذ أريب
ذاك عثمان ما علمت سواه ... مخلصاً في التعليم والتهذيب

عرس الجنوب

في لقاء جمع الأهالي من سكان مدينة الحريق بمعالي وزير الصناعة والكهرباء الدكتور/ غازي القصيبي، في حفل افتتاح مشروع كهرباء الحريق عام ١٤٠٠هـ قال:

أي لقيا في أرض شِعب أثير ... جمعتنا بكل شهم كبيرِ...؟
عبرت عن أواصر الحب منا ... في ولاءٍ أملاه صدق الضمير...
خطر الشعر فاستجاب ذووه ... فإذا بالأنغام فيض الشعور
وإذا بلدة الحريق رحيق... ... هاتف طيرها فويق الغدير
عانق النخل سهلها ورباها... ... فرحة باللقاء غب المسير
والتحايا على الشفاه توالت... ... ملؤها الصدق مرحباً بالوزير
الوسيطا[1] تضوعت نفح طيب ... لمعاليك في انتظام الحضور...
يا معالي الوزير إلهام شعري ... خنقته وجازة في سطوري
أي معنى أن لم أطل في قصيدي ... عنك والشعر وحي نَوْرٍ ونُوْر؟

---

(١) الوسيطا : إسم لبلد الحريق

في بـــلاد قـــد زرتها والأهـــالي ... في اشـتـيـاق للمـاجـد المـوفـور
قـد تـأسيتَ بـالـكـرام فـلاحـاً... ... فـازدريـت الـنـوى ومـس الهجـير
وطـوبـت الـقـفـار طـولاً وعـرضـاً ... هـكـذا همة المـجـد الجديـر...
كـل وعـثاء مـن رحـيـل سـتبقى ... بـسـمـة في فـم الـزمـان الـبـكـور
مـن مـعـاني الإخـلاص أنـك آت ... تـشـعـل الـضـوء يـا بـلاد أنـيري
إن لـيـل الأعـتـام يـا أرض ولى ... كـلـنـا طـاقة الـصـبـاح المنير...
فـأبـو بـنـدر زمـام المـعـالي ... مـوئـل الخير قـبـلـة المـسـتـجـير
قد حبانا من جوده ما دعانا.. ... نتسامى على الذرى في الظهور..
وأبـو فـيـصـل مـكـارم تـنـدى ... قـلـبه الـشـعـب في مـعـالي الأمـور
وسـمـا عـبـد الله يـضـرب خـطـواً ... فـوق هـام الـربـى ووسـط الـثـغـور
كـلـنـا في الـبـنـاء صـف مـكـينٌ ... نـتـفـانـى في الخير والـتـعـمـير...
ومـن الـعـدل مـنـصـف في مـقـالٍ ... لـتـفـاني إخـلاص شـيـخ وقـور
يـا مـعـالي الـوزيـر فـلـتـسـمـحـوا لي ... في ثـنـاءٍ عـلـى الـسـخـي الـشـهـير
مـا تـزلـفـت بـالمـديـح ولـكـن... ... أنـطـقـتـنـي سـجـيـة المـبـرور...
لابـن جـدوع الـكـريـم خـصـالٌ ... حـدث الـنـاس عـن خـصـال الـغـيـور
راشـد الخير كـم مـددت سـخـاءً ... لا لحب الإسراف والـتـبـذيـر
بـل تـواسي بـه وتجعـل مـنـه ... يـد بـرٍ أنـعـم بـه مـن ظـهـيرِ
نـطـق الـدهـر للذي مـد فـضـلاً ... إذ تـنـاءت بـراعـة الـتـصـويـر
مـنـذ عـشـر مـن الـسـنـين وأخـرى ... مـثـلـهـا والـضـيـاء مـلء الـقـصـور
وطـريـق مـن الـسـنـاء نهـارٌ... ... لـيـلُـه بـاعـث مـعـاني الـسـرور

وربوع البلاد تبعث نوراً ... عبر درب أو مسجد معمور
سل «نعام» الخيرات ما النور هذا ؟ ... وفجاج «المفيجر» المغمور...
عم كل البلاد شرقاً وغرباً ... فدعا الليل شاهقاً بالثبور
يا معالي الوزير تلك بلادٌ... ... أهلها رهن طاعة وشكور
في سباق إلى المحامد هاهم ... يعلنون الولا رحاب الصدور
ويحيون خالداً وأخاه... ... والأشقاء من سليل الهصور
يا معالي الوزير أنت أمين ... فأعنا في نهضة التطوير
إن عذرنا طول الإقامة فينا ... فلتعوض عن اللقاء القصير
لست ضيفاً بل أنت للضيف أهل ... كيف نملي عبارة التقدير ؟
بشر المخلصين أنا بلغنا... ... ما أرادوا لنا بعون القدير
بارك الله في الجهود وأضفى ... نعمة الأمن والرخا والحبور...

مع الخالدين

في رثاء فقيد الإسلام جلالة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز

آيٌ ترتل في الضحى ترتيلا ... تنعى إلى الشرق الحزين جليلا
الطائف الباكي يظل سماءهُ ... نبأ توالى نشره تفصيلا
ما للمنايا تفجع المهج التي ... ترنو إلى الركن الحصين قبيلا ؟
ربّاه لم أبدِ التألم ساخطاً ... لكن نعيت إلى الكرام سليلا
يبكيه شرق العرب قاطبةً ومن ... تخذ الشريعة في الحياة دليلا
كم مسلم واسى وأطرق واجماً ... أوّاه هل يشفي البكاء عليلا
يا من به الدنيا صلاح يرتجى ... أزمعت نحو الصالحين رحيلا
في ذمة البر الرحيم بعبده ... يامن تخيره الإله خليلا...
قد مس من شغف القلوب نياطها ... مستخلفاً لربيعها إكليلا...
إنا لنذكر سيداً يسمو به ... شعب الجزيرة صارماً مصقولا
إن جد خطب فالتعقل دأبه ... حتى يرد إلى الصواب جهولا
وإذا أجار فمنصف لا يبتغي ... إلا الثواب مضاعفاً مأمولا

وإذا سخا جادت سحائب بره ... لا يعرف الإخلاف والتأجيلا
وإذا خلا في الغيب عن أقرانه ... عمر المصلى بكرة وأصيلا
يا راحلاً والشرق مستعر اللظى ... الشعب بايع فهده مسؤولا
ووليَّ عهد المسلمين أمينهم... ... الكل بادر واجباً موكولا

* * *

إيماننا بالله شد عزاءنا ... والصبر يجمل بالمنيب طويلا
للمسلمين تطلع وتوسمٌ ... في الفهد يرسم للحقوق سبيلا
الحق لا يثنيه صولة غاشم ... نقض العهود وأحكم التنكيلا
يا أيها العلمان قد بويعتما... ... خلفاً لخالد حكم التنزيلا...

* * *

دمعة الشعر

ما لشعري ينوء بالعبرات ... ويُسر الوجومَ في زفراتي ؟
فتراني أبيح بعض شجوني ... خشية الطاعنين في قدراتي
فأناجيهمُ وعزف نشيدي ... بعض ما يألفون من نبراتي
ويجوب الهوى بقية حُب ... يائس من عواطف الخفرات
أرسل الدمعة الحزينة لحناً... ... يغمر التائهين في السكرات
وإذا عابني مهيض القوافي... ... رمقوه بأعين حذرات
وأصاخوا لكل لفظٍ دخيلٍ ... هو خلو إلا من النعرات
وإذا صغت في النصيحة شعري ... أعرب الناقدون عن عثراتي
وأهالوا من الشتائم نقداً... ... لاذع السوط معدم الثمرات
ما جلبت الدخيل في أرض قومي ... فإلام العزوف عن خطراتي ؟
طائري أيكه الأصيل من الفصحـ ... ـى وظل الفرقان والسورات
ما تدنّت قصائدي فامتياحي ... من عباب التنزيل لا القطرات
جرأة أن يعيب شأوي مقلٌ ... قال في طبع أنفس موغرات
نح على شعرك الأصيل وجدد ... من غثاءٍ مجمع البذرات

هـات مـن صـبـغـة وفيء لـفـظٍ ... يحتـذيـه مـلـفـق الـفـقـرات
سـوف يُـثـنـى عـلـيك قـولاً جـزافـاً ... : مـبـدع أنـت صـادق الـنـظـرات
نـح عـلى دولـة الـقـريـض وذكـرى ... مـن سـمـا في عـهـودهـا الـعـطـرات
قـلـت والـكـبـريـا تجوب كـيـانـي ... وذهـولي يـذوب في حـسـراتي:
دمـعـة الـشـعـر هـيـجـتـهـا عـروسٌ ... عـدّهـا الجاهلون في النكرات ! !
يـا ابـنـة المجد كـم تـآمـر رجـسٌ ... وذووك روّاد مـؤتـمـرات ! !
كـي يـطـبـوا داء الـبـيـان بـنـوداً ... فـيـمـوت الـشـفـاء في الـثـغـرات
مـعـمـل الـنـصـل عـزفي حـده الـبـتـ ... ـر فـألـوى يحطـم الـقـدرات
أيـن يـا مـنـبـر الـفـصـاحـة فـحـلٌ ... يمتري الضاد من نمير فرات ؟
أإذا مـا الأصـيـل أعـيـا فـريـقـاً ... عـد في الـفـن ضـيـق الـسـبـرات ؟
وإذا مـا الـدخـيـل راع فـريـقـاً ... عد في الفن فيض مبتكرات ؟
وإذا الـداء بـالأصـحـاء أزرى ... كـيـف يُـرقـى في أعـظـمٍ نـخـرات ؟
فـاقـد الـشـيء لا يـمـد عـطـاءً ... وإن احـتـل بيننا الأثـرات
واحـتـراف الـقـريـض عـبء ثـقـيـل ... لا يـدر الخواطـر المـجـبـرات
فـالـتـمـس غـير مـعـدن الـضـاد لـوناً ... سـمـه الحـر وامـلأ الـنـشـرات
لا يـدوم الهراء مـا دام فـيـنـا... ... مـبـدع يحتـذي فـحـول الـسـراة
يـا شُـداة الـقـصـيـد هـبـت ريـاحٌ ... لـقـحـت بـالخواطـر المـقـفـرات
غـير مجدٍ ضريـعـهـا أخـرجـتـه ... في زوايـا آثـارهـا المـدبـرات
لا يـدوم الجديـد إن لم نـصـلـه ... بـقـديـم مـعـتـق الـشـذرات

تحية الإعلام السعودي

إعلامنا الفكر الأصيلُ عمادُه ... لا يقبل التزوير والتضليلا
إعلامنا الشرعُ الحنيفُ عطاؤه ... وعليه أثبتنا الضياءَ دليلا
إعلامنا للسالكين منارة... ... إن ضيع الدربُ الطويلُ عجولا
إعلامنا شطر الشباب قوامه ... والنابهين أعزةً وكهولا
إن ينشر الإلحاد في أوطاننا ... كفرٌ يجلجل بكرةً وأصيلا
فسياسة الإعلام من قرآننا ... تبني الحياة حضارةً وعقولا
اخترنا الرحمٰن ننشر دينه ... في الأرض لا نبغي سواه بديلا
إنا لقوم من رعيل محمدٍ ... وبذاك فاخرنا القرون الأولى

* * *

obeikandl.com

غزليات

obeikandl.com

obeikandl.com

أهـزوجة الصبـاح

عـنـدلـيب الـروض غـنـى
وشـذا الأزهـار فـاح

وعـلى بـاقـي ظـلام
سـلـط الـنـور الـصـبـاح

دبّ في الـكـون حـيـاة
فـصـحـا الـغـافي وراح

ذاك أغـرتـه الأمـاني
يـلـبـس الـعـليا وشـاح

وأمـاني ذاك غـرقـى
في لـقـاءات المـلاح

ومـنـى ذا في كـتـاب
فـيه أسرار الـنـجـاح

رب إن الـــعـــيـــش حـــض
كـــلـــنـــا يـــرجـــو الـــفـــلاح

«فـــانـــشر الخيرات فـــيـــنـــا»
مـــارنـــا فـــجـــر ولاح

* * *

obeikandi.com

أغنية الأصيل

حـنـانـيك أني أسـير الـعـيـون
فـردي بـعـيـنـيـك يـا غـالـية

أتـرضـين لي كـل هـذا الـعـذاب
وأنـتِ مـنـاي وآمـالـيه ؟

فـمـدي يـد الـشـوق للمـسـتـهـام
ولـطـفـاً بـمـضـنـاك يـا غـانـية

خـطـاك بـخـطـوى وورس الأصـيل
كـسـانـا مـن الحلـة الـضـافـية

وأورثـنـا كـل ذاك الـنـعـيـم
أفـانينه في رؤى زاهـيـة

فـلـلـطـير عـنـد الـغـروب احـتـجـاج
عـلى الـشـمـس مـا بـالها قـانـية ؟

وللغـــصـــن أطـــلالـــة واهـــتـــزاز
عـلى حـافـة الـنـبـع والـسـاقـيـة

وللمـــاء صـــوب بـــأحـــواضـــه
تجود بـــه عـــيـــنـــه الجاريـــة

كـلانـا عـلى سـطـحـه طـافـح
أمـانـعـك الـغـوص يـا نـاديـه

وبي تـمـكـريـن عـلى غـفـلـة
تـغـيـبـين مـن عـمـقـه ثـانـية

حـنـانـيك في المـاء لا تـغـرقـي
ألا تـغـرقـين بـأعـمـاقـيـه

فـــات الأوان

فـات الأوان وأنـت وحـدك تـمـرحـين
وأنـا وقـيـثـاري وسـاعـات الأنين

لا تـعـتـبـي أيـقـنـت أنـك لا تـفـين
عـودي فـكـم قـاسـيت مـن داء دفـين

أن تـطـلـبـي عـتـبـي فـمـثـلي لا يـلـين
أو تحسـبـين بـأنـنـي أبـقـى رهـين ؟
فـــــات الأوان

فـات الأوان وأنـت وحـدك والـدلال
في كـبريـائـك تخطـريـن وفي الجمـال

أنـا إن قـسـوت فـأنـتِ مـشرعـة الـنصـال
الحد فـيـمـا بيـنـنـا قـطـع الـوصـال

أو تـزعـمـين بـأنـنـي طـوع الـعـقـال
لا تـزعـمـي حـطـمـت هـذيـك الخصـال
فـــــــات الأوان

عـــودي لأحـــكـــام الليـــالي الجائـــرة
واستـلـهـمـي سـحـر الـنـجـوم الـسـاهـرة

إن قـلـت عـنـي في الـصـبـابـة شـاعـرٌ
فـلأنـت مـثـلي في الـصـبـابـة شـاعـره

لـكـن قـلـبـي عـن هـواكِ محلّـق
هـل تـمـسـكـين جـنـاحـه يـا شـاطـره ؟
فـــــــات الأوان

أبـدمـعـة خـرسـا تـبـثـين الـعـتـاب ؟
وتـعـلـقـين بها أمـانـيك الـكـذاب

أم بـسـمـة أهـديـتـهـا لي خـلـسـة ؟
لا تـمـكـري إني شـديـد في الحسـاب

عـــودي مـــودعـــة بـــكـــل حـــفـــاوة
وتـذكـريـنـي حـين مـزقـت الـكـتـاب
فـــــــات الأوان

مـن أيـن

يـا ربّـة الحسـن إن الـعـين أغـراهـا
هـــذا الجمـــال ومـــا أزراك أزراهـــا

من أين أنت ؟ وما هذا الشحوب ؟ وما
هذي التجاعيد عجلى ترسم الآها ؟

فـوق الجبـين وتحت الخد مـاثـلـة
ظـلـمـا فـمـا كـبر في الـعـمـر أجـراهـا

أرى عـلـيك وقـار الأم ألـبـسـهـا
كـر الجديـديـن مـعـنـى حـين أذواهـا

قـالـت أمـيـمـة لمـا سـارقـت نـظـرا
إلي واستوثقت من صدق مضناها

وصـعـدت زفـرات لا يـغـالـبـهـا
إلا احـتـمـالي وإصـغـائـي لـشـكـواهـا

: أنـا مـن الـضـفـة المـظـلـوم سـاكـنـهـا
أمـا سـمـعـت بـيافـا ؟ مـن بـمـغـنـاهـا ؟

قـلـت : ارفـقـي خـنـقـت نـجـواي أمـنـيـة
كـــل يـــردد في الأشـــعـــار مـــعـــنـــاهـــا

يـا قـاتـل الله مـن يـؤذي الجمـال ومـن
يـرمـي الـبـريـئـة لاذت كـوخ سـكـنـاهـا

obeikandi.com

موقف

أهو حب أم دواعي صبوة
حيرت موقفها مني فطال ؟

فجأة في مدخل الباب التقت
بمهيب أتراه سينال ؟

هربت من نظرة أرسلها
هائماً قد شدّه ذاك الجمال

يبعث الآهات هل دنياك مني
أم رؤى دنياك وهم وخيال ؟

ذكـــرى

تشتكي الذكرى وما أشكو سواها
كلما عادت بصمت قلت آها

فكلانا في اعتناق وافتراق
بلغت منا الأماني منتهاها

أتناسى كل ماضٍ فترينـي
صفحة الذكرى أفانين لقاها

ليت للذكرى بأقصى الأرض سجنا
كي أريح القلب من نجوى صداها

شجـــون

دعـيـنـي للتـولـه والـشـجـون
وللأطـيـاف دهـراً أسـلـمـيـنـي

لـعـل ثمالـتـي في الـطـيـف تـمـري
سـحـابـة أمـسـك الـرطـب الـضـنـين

فـيـعـلـق بي شـمـيـم مـن نـداه
وأغـرس في جـوانـبـه حـنـيـنـي

وأغـفـوا في المـنـى أمـداً طـويـلاً
أبـادلها الـذي لم تـصـدقـيـنـي

هـنـيـئـاً فـالخواطـر مـعـربـات
عـن الـشـوق المـجـنـح فـاذكـريـنـي

أرى عـيـنـيـك تـنـظـر في سـطـوري
فـيرسـل دمـعـهـا قـول أعـذريـنـي

كـذلـك طـبـع مـن يـقـسـو مـدلا
لـقـد أنـصـفـت إذ لم تـنـصـفـيـنـي

أمـا يـكـفـيـك مـن هـذا الـتـعـالي
عـلي وقـد وفـيت فـأكـرمـيـنـي

* * *

obeikandi.com

رجـــوع

أي شـكـوى تـقـيـك حـر الـنـحـيـب ؟
افـزعـي للمـنـى وحـذق الـطـبـيـب

واكـــرعـــي في عـــبـــاب خمرك إني
تـــارك صرفـــهـــا وغـــير مجيـــب

هـوذا قـلـبـك الـصـغـير فـعـيـشي
في أمـانـيه واحـلـمـي بـالـنـسـيب

اتـركـيـنـي مـا عـاد شـعـري مـلـهـى
لـــنـــديـــم أو ذات قـــدّ رطـــيـــب

شـد مـا أوغـلـت بـه بـنـت حـوّا ! !
تـتـحـدى الـنـهـى بـكـف خـضـيب

تـركـت كـل هـائـم في الـتـصـابي
يـتـلـظـى في حـومـة مـن لهيـب

ويـعـاني مـن الـسـقـام ضروبـاً
كـلـمـا اشـتـد قـلـبـه بـالـوجـيـب

إن هـذي نـتـائـج الـعـشـق بـعـدا
لـتـلاقـي حـبـيـبـة وحـبـيـب

* * *

obeikandl.com

تسائلني

تسائلني رجوتك أن تعودا
لأسمع منك قافية شرودا

وقل في الحب إن أرسلت شعراً
سأمهلها لتنتظم العقودا

ومالك في التختم واللآلي
ولكن عادة فرضت قيودا

فمنك روى الجمال وأنت منه
تساوى الحسن إذ ملك الخدودا

ومن عشق الجمال فأنت منه
روى عينيه ما رغبت صدودا

تعالي يا رباب فما علينا
إذا صنّا الأمانة والعهودا ؟

أجـــل إن المـــلاحـــة فـــيك ســـحـــر
كـســحـر الـعـين سـارقـت الـرقـودا

ومـن شـهـد الـرضـاب عـسـلـت ثـغـراً
وفي لمـتـيـك مـا يـشـفـي الـكـمـودا

وخـصـلـة شـعـرك الـذهـبـي مـاسـت
عـــلى الخديـــن مـــرســـلـــة جـعـــودا

تـقـول ربـاب : زذ في الـشـعـر بـيتـاً
حـــــرى بـــالمـــتـــيّـــم أن يجودا

فـقـلـت لها : ربـاب الـوجـد قـلـب
يـعـيـذك أن تـعـيـدى لـه ردودا

نـعـم أنـا شـاعـر لـكـن قـلـبـي
أجـاب خـــواطـــري لا لـــن أعـــودا

حـديـثـي إذ طـلـبـت سـمـاع شـعـري
ومـــن أوفى المـقـــالـــة لـــن يـــزيـــدا

إليـــه

إلـيه فـقـلـبـي لـه مـا بـقـيـت
ونـفـسي فـداه ومـعـنـى الـفـدى

إلـــيه ومـــنـــه وعـــن أمـــسـه
أنـاغـم في الـبـعـد لحن الـصـدى

وفي خـطـه صـافـحـتـنـي يـداه
فـأقـصر في الـوجـد طـول المـدى

يـــترجـــم أن مـــعـــاني الحيـــاة
وفـاء فـلـلـعـهـد مـد الـيدا

فـأيـقـنـت أني أسـير لـه
تـمـثـل في الـقـرب أو أبـعـدا

قيد

لوعة الشوق أو حديث الفراق
أخوان بخاطري في التلاقي

كلما صفق الخيال وجاشت
ذكرياتي كتمتها عن رفاقي

وندبت القريض في عذل قلبي
إن عذل القريض في القلب باقي

وحديثي عن الغرام حديث
ما لنفسي في مثله من خلاق

غير أني أحببه في عروس
من بنات القصيد هن اشتياقي

والـتـمـاسي الأعـذار قـيـد مـتـين
حـال بيني وبين مـغـنـى الـعـنـاق

قـلـت عـنـه : أطـيـاف شـعـر سـمـوا
وحـفـاظـا تـسره أعـمـاقـي

* * *

obeikandi.com

حسنـــاء

وقـــفـــت قـــدامـــه فـــارعـــة
ومـــشـــت في زيها المـــضـــطـــرب

لـك يـا حـسـنـاء في قـلـب امـرىء
نـــظـــرات الـــسـادر المـحـتـسـب

إن في عـيـنـيـك سـحـراً قـاتـلاً
واللمـا مـنـك شـفـاء الـوصـب

وعـــلى صـــدرك شـــيئـــان إذا
بـــرزا فـــالـــويـــل للمـــقـــترب

* * *

نـوسـة مـاسـت فـهـزت هـائـمـاً
خـانـه الـطـرف الخفـي المـهـرب

فـامـرقـي في غـفـلـة لا تخجـلي
واتـركـنيـه هـائـمـاً واحـتـجـبـي

أنـــت أولى وهـــو لا أولى لـــه
فـاحـذري مـن كـل غـر مـعـجـب

مـن أولى الـكـأس وحـب ضـائـع
كـاذب مـفـتـعـل مـن كـذب

إنـمـا الحب عـفـاف طـاهـر
ومـن الـطـهـر حـيـاة فـارغـبـي

في لـقـاء مـع شـهـم قـادر
أن يـدر الحب عـذب المـشرب

حـرمـت كـأسي فـبـذلـت بها
مـورد الـشرع نـمـير الـشـبـب

* * *

على النهر

رقــص الليــل عــلى لحن الــوتــر
وتـنـحـى الـفـجـر في ضـوء الـقـمـر

لــيلــة نــيلــية بــتــنــا بها
نـعـبـق الأشـذاء مـن نـفـح الـسـحـر

ونــبــيــح الــسر في ظــلــمــائــهــا
مــع أتــراب عــلى شــط الــنــهــر

يــرتــشــفــن الحب مــن إغــراقــنــا
في ابـتـسـامـات يـغـذيها الـسـهـر

* * *

وانــعــطــاف مــن قــوام ســامــق
كــمــدل عــلى كــأســا فــســكــر

شـفـع الـصـبـح لـنـا في صـحـوة
مـا طـلـبـنـاهـا ولـكـن للحـذر

مـن عـيـون الـرقـبـا في غـفـلـة
فـعـيـون الـرقـبـا شـر أشـر

مـا ظـلـمـنـا والـغـواني حـولـنـا
إنـمـا الـظـلـم عـداوى مـن كـفـر

* * *

obeikandl.com

ذكـــراك

ذكـراك جـدت فـاسـتـبـد بي الحنـين
والـشـوق أضـنـاني فـكـنـت لـه رهـين
أنـت المنـى عـيـنـاي فـيهـا شـاردة

هـل تـذكـريـن لـقـاءنـا هـل تـذكـريـن
أيـامـنـا والـنـهـر زورقـه سـفـين
أوقـفـتـه والمـوج يـعـلـو رافـده

ونـزلـت فـوق الـشـط شـعـرك تـفـرقـين
عـن حـاجـبـيك عـن الـنـواعـس والجبين
رفقاً بقـلـب مـعـذب يـا مـاجـده

* * *

مـا زار طـيـفـك مـرة بـل شـدني
عـبر الليـالي الـسـاهـرات وضـمـنـي
والـطـيـف أحـلام رؤاه كـاذبـة

هـل يـصـدق المـاضي الـذي أوصـيتـنـي
فـأعـود أهـديـك الـذي أهـديـتـنـي
ويعـانـق الـقـلـب المتيم صاحبه

يـا بـسـمـةً يـا وردةً قـد مـسـنـي
مـنـهـا شـذا خـديـك لـو أرويـتـنـي
أنا راغب هل أنت مثلي راغبة ؟

* * *

أنـــت نهاري أنـــت لـــيلي والـــزمـــن
بـــل أنـــت روحـــي لا أريـــد لها ثمن
إلا رضـاكِ فـأنـت روح غـالـية

أنـا مـا عـرفـت الحب غـيرك والـشـجـن
قـلـبـي يـعـذب في هـواك ويـمـتـحـن
ردي لـــه ذيـــك الليـــالي الخالـــية

ردي لـــه المـــاضي الجمـــيـــل المـــرتهن
لـيعـيـش مـثـلـك فـوق نهر أو فـنـن
والحب يجمـعـنـا بـروح عـالـية

فك أسري

فك أسري فالقيد أثقل خطوي
ونأى بي في وحشة الخلوات

ليس همي في درهم ورياش
ومذاق حلو وهات وهات

أنت أوثقتني بسجن رهيب
كم تعالت في جانبيه شكاتي

تعس اللاهثون خلف ثراءٍ
عبدوه واستعبدوا المهجات

الغنى فيه عزة وشقاءٌ
مرتع للسرور والآهات

وحياة الإفلاس أدهى وأنكى
فالنقيضان مسرح الآفات

دلـــنـــي روضـــة الـــســـعـــادة إني
حـــائـــر في الـــطـــريـــق بين المـــشـــاة

شـــاعـــر أعـــشـــق الجمـــال نـــمـــتـــه
زهـــرة الـــروض عـــاطـــر الـــنـــفـــحـــات

شـــاعـــر أسره بـــكـــف مـــدلٍ
فـــاتـــن اللحـــظ ســـاحـــر الـــنـــظـــرات

شـــاعـــر يـــرمـــق الجمـــال بـــلـــيل
يـــتـــهـــادى بـــأنـــجـــم ســـاهـــرات

ويـــرى الحســـن في الـــطـــبـــاع وفي الـــكـــو
ن الـــفـــســـيح وكـــل ذي همســـات

فـــك أسري فـــالـــكـــون مـــلء حـــيـــاتي
ونـــشـــيدي مـــا همت في خـــطـــراتي

* * *

لقاء الذكريات

صحبه في رحلة سفر إلى مصيف جميل فلقي من رفيقه كل معاني الإخاء وصدق الصحبة، وبعد عودته تذكر ساعات اللقاء فقال :

قل لعبد المجيد طاب اللقاء
وتهادت أشواقنا ما تشاء

كل شيء يهون ما احتضن القلـ
ـب مناه فالأمنيات صفاء

إن قلباً لم يعرف الحب والشو
ق لعبء بل دمية صماء

كيف يحيا بين الضلوع وما من
شمعةٍ فيه للغواني تضاء ؟

أسويعاتنا على النهر عودي
فيك للروح خفقة وانتشاء

فـالأصـيل الـكـئـيـب يـرسـل طـرفـاً
في مـــداه تـــدلل واحـــتـــفـــاء

صـحـبـتـه الأوتـار تـشـقـى بـنـغـم
حـين يحلـو للمـنـصِـتـين الـغِـنـاء

وعـــلا الـــنـــهـــرَ زورق خـــشـــبـــي
قـد عـلاه مـن راكـبـيـه عـنـاء

مـا بـه غـير صـانـع سـقـفـيـه
فـــرفـــق وشـــدة وابـــتـــلاء

وتـرى الأيـك حـولـنـا مـد ظـلاً
وهـــزاراً تجيـــبـــه ورقـــاء

أيـن كـنـا ؟ هـل افـترقـنـا ؟ فـعـاد
الـصـمـت عـبـئـاً وعـزّ فـينـا اللقـاء

لا فـنـجـم الـسـعـود فـينـا سـعـود
فـاطـرق الـبـاب سـلـه أيـن سـنـاء ؟

هـي ذي تـعـمـر الـرواق بـحـسـنٍ
فـــيه للعـــين قـــرة وهـــنـــاء

ومـــــــدلٍ أغـــــــراه همس لحوني
فـعـلـتـه مـن طـبـعـه كـبريـاء

تـمـلأ الـبـسـمـة الـشـهـيـة ثـغـراً
هـــي داء يـــا صـــاح وهـــي الـــدواء

حـــور في الـعـيـون عـذب قـلـبـاً
مـــلـــكـــتـــه فـــتـــانـــة ســـمـــراء

مـــا ربـــيع الحيـــاة إلا لـــقـــاءٌ...
فـيه يـنـقـاد للشـبـاب الـصـبـاء

يـا رفـيقـي وأنـت تـذكـر عـهـداً
قـل لـعـبـد المـجـيـد طـاب اللقـاء

حيـــرة

وقـفـة مـا بـلـغـت مـنـهـا مـرادي
بـلُـغـوهـا كـيـف الـتـوى بي قـيـادي ؟

كـيـف أطـرقـت والمـلـيحـة مـنـي
قـاب قـوسـين بـل خـزام نـجـادي ؟

حـيرة أضرمـت لـواعـج قـلـبـي
ونـأت بي عـن رغـبـة في ازديـاد

أرسـل الـطـرف خـلـسـةً وأمـامـي
مـن ذويها مـعـربـد في اشـتـداد

عـلـم الله لم أرد قـط سـوءاً
حـين مـرّت مـن مـدخـل مـرتـاد

ضـيقٍ ضـمـنـا عـلى غـير وعـدٍ
فـالـتـصـقـنـا فـرديـن في إفـراد

رعشت غالبت أسافل ساقيـ
ـها ودبت في خنصرها الميّاد

ربٌّ لم أقترف من الإثم شيئاً
غير شِعري في موقف الإنشاد

* * *

obeikandi.com

قالت

قالت : تأخّر في الربيع لقاكا
أمعاتب أم زائر أنساكا ؟

أم ألقت الذكرى على ميعادنا
أثقالها فتشعبت ذكراكا ؟

طوراً تجاذبك الهموم تولهاً
فتبث في دنيا الغرام هواكا

وتظل طوراً في القيود مكبلاً
تخشى الملامة لو ذرعت خطاكا

لا تبتئس إن الخلي من الهوى
لم يضنه في الحب ما أضناكا

يـا عـاذلي هـذي صـبـابـة شـاعـر
غَـــزِلٍ فـــأخـــف اللوم في دنـــياكـــا

مـــاذا عـــلـــيه إذا كـــســـا لـــغـــة الهوى
إبـــداعـــه وبـــفـــنـــه أرضـــاكـــا

* * *

obeikandi.com

لم يكن

لم يكن لي مثل ما كان لقيس
في هواه شفه حب لليلى

أنا لم أعبر إلى الآثام دربا
أنا من هذا وذا في الحب أعلى

في حياة الغيد أرسلت القوافي
نغماً من وصلهن العذب أحلى

* * *

ما على من يعزف الأوتار لحناً
ساعة يشدو وأخرى يتسلى

ليرى الحسن على أطراف بيتٍ
والجمال الغض فيه يتجلى

لـغـة الـشـعـر ابـتـسـامـات ودمـع
مـن عـنـاء الـوجـد والأشـواق تـمـلى

لم يـكـن لي مـطـمـع أرنـو إلـيه
أأعـادي الحسـن إيـذاءً وجـهـلا ؟

* * *

obeikandi.com

حـرمـــان

أعـن هـوى الـغـيـد تـذكـاري وتحنـاني
أم رجع شعري على أعقاب حرماني ؟

مـا أعـذب الـشـعـر أنـغـامـاً يـرددهـا !
طـبـع المـتـيـم يحكـي طـبـع نـشـوان

كـتـمـت في الـنـفـس آهـاتي ومـن عجـب
أن يحمـل الآه في الأعـمـاق شـخـصـان

هـــذا مـــدل وفي أيـــامـــه فـــرح
وذاك يـنـدب حـظ الـعـاثـر الجاني

وللنـقـيـضـين في عـرف الهوى أمـل
وداء قـلـبـي مـا يـوحـي الـنـقـيـضـان

* * *

جـثـا عـلى ركـبـة قـد رابـه حـذر
يـمـد طـرفـيه في غـض وإمـعـان

كـأنـه وأمـانـيه تـبـاعـده
غـريـب حـي رجـاه كـف إحـسـان

ممن لـه عـنـدهـا في الحب مـظـلـمـة
مـا ضرّهـا لـو أراحـت قـلـبـه الحاني

* * *

ظـلـم الـغـواني شـهـي في تـعـدده
إذا تـقـاسـمـه ثـغـر وعـيـنـان

لـم تـعـرف الـظـلـم أخـلاقـي فـوا ألمي
مـعـسـل الـريـق مـن بـلـواه أسـقـاني

فـرُحـت أنـدب آمـالا مخادعـة
فـزعـت فـيهـا إلى صـبري وإيـمـاني

وقـلـت في الـشـعـر قـول الحر ألهمـه
وحـيُ الـقـوافي يـغـنـيـهـا فـأشـجـاني

نـاجـتـه ورقـاء في شـدو فـقـال لها :
« مـن ذا تـنـاجـين يـا صـدّاحـة الـبـان »

يـا أيها الـزمـن الجائـي عـلى مـهـج
كـالصخـر أطـبـق مـعـصـوب بـكـثـبـان

هـلا انـصـدعـت لـتروي مـنـك أفـئـدة
فـبـين شـقـيـك إرواء لهيـمـان

* * *

obeikandl.com

آهـــات

أرســل الآهــات والــذكــرى أمــامــي
لـيس يـعـنـيـهـا سـوى بـث الـسـقـام

في ضــلــوع بينهــا داء خــفــي
خــفــف الآهــات أن الجرح دامــي

لا تـعـاتـبـني فـمـا عـادت طـبـاعـي
تـقـبـل الـشـكـوى وإسراف المـلام

أنــت تــشــكــوني إلى نــفــسي ومــا بي
غـير نـفـسي أوغـلـت بي في الـغـرام

مـوعـدي في الليـل والـدنـيا سـكـون
ورؤى الأطـيـاف تـعـدو في الـظـلام

قـــالت

قـالـت أتـقـبـل بـلـسـم الإهـداء
مـنـي حـديـث الـكـاعـب الحسـنـاء

قـلـت : أصـدقـي وتـرفـقـي أنـا شـاعـر
والحسـن يهدر هـيـبـة الـشـعـراء

أخـشـى المـلام يـسـوقـه مـتـنـطـع
لا يـعـذر الـشـعـراء فـي الإدلاء

قـالـت وللأشـواق في نـظـراتها
مـعـنـى : أيـمـنـعـك الـوشـاة قـرائـي ؟

قـلـت : أعـذري مـا حـيـلـتي ومـسـلـط
قـد لا يـصـدق غـيرتي ووفـائـي

قـالـت كـلانـا مـاجـد ومـنـزه
قـلـت : الحديـث مـطـيـة الإغـراء

قـالـت : أراك مجانـبـاً ومخاصـمـاً
مـثـلي يـعـاف لجاجـة الخصـمـاء

* * *

obeikandi.com

أيـــام

سل ناعس الطرف عن عهدي وأيامي
كـيـف اسـتـحـال الهوى لحناً لإلهامـي

أكـلـمـا خـطـرت ذكـراي طـارقـة
رددتها زفـــرات عـــبر أنـــغـــامـــي

مـضـنـى . سـل المـتـجـنـي في تـدلله
إيـاك لـومـي فـفـيـه رد إيـلامـي

دعـنـي أردد عـلى الأوتـار أغـنـيـة
عن سالف الأمس عن حبي وتهيامي

أيـام كـان الـتـصـافي لا يـفـارقـنـي
إلا عـلى نـدرة في طـيـف أحـلامـي

لله يـوم تـوالـت في قـسـائـمـه
سـاعـات عـتـب وتـوثـيـق وإبـرام

كـل يـغـالي بـسر الـوجـد يـكـتـمـه
شـوقـاً لـيوم لـقـاء بـعـد إحـجـام

قـد انـقـضـى الـعـهـد فـالأيـام قـائـلـة
مـا عـاد في الأمـس إغـراء لـتـمـام

* * *

obeikandl.com

قسـوة

قسـوت ومـا قـلـبـي بـقـاس وقـادر
عـلى رد ظـلـم مـن لحاظـك بـالمـثـل

ألم تـك في قـلـبـي وكـل جـوانـحـي
فـمـن أيـن أنـجـو مـن عـذابـك والـقـتـل

* * *

ولـو جـربـت أيـامـك الحب مـرة
لعشت غريب الطبع في الصحب والأهل

وإن كـان لا يـرضـيك إلا تـظـلـمـي
فـأنـت ومـا تـرضـى مـن الـقـول والـفـعـل

أسـيرك يـكـفـيـه مـن الـوجـد لـوعـة
مـتـى تـك مـلـتـاعـا بـشرع الهوى مـثـلي ؟

* * *

ثـــأر

وجـد وشـوق وقـلـب رد تـذكـاري
صلب على النفس لا يلوي لإنكار

حملـتـه بين أضـلاعـي ولي ولـع
في الحب والطبع يغريني بإصرار

أن لا أسرح طـرفـا أثـر فـاتـنـة
فيعقب القلب منها فضل إيثار

أقول : يا قلب هذي فرصة سنحت
والبيض من طبعهن الأخذ بالثأر

خذ من طباعك ما استحسنت واحدة
واثأر بها من ظلوم نال إعثاري

ما هم وجداً ولا حلت بمهجته
ذكرى الأحبة أو طيف بأسحار

يـبـدي ارتـيـاحـاً إذا مـرت بـخـاطـره
ذكـرى محبـيـه لا يـعـنـي بـتـذكـار

لا يـــعـــرف اللين إلا في أنـــامـــلـــه
يـاذا المـهـابـة هـل هـزتـك أشـعـاري ؟

obeikandi.com

صبوة

حيثما كنت طائر الشوق أضنى
وخيالي ما رحت أقصى وأدنى

كلما رُمت عن هواك بديلا
ساورتني ذكراك تخلف ظنا

فالتقى الحب والحبيب بقلب
ثاني اثنين في غرامك همنا

والترانيم بثها رجع شعري
يوم كنا بساعة الوجد مثنى

« يا مليك الجمال هذا فؤادي »
هات منك الفؤاد نختال حسنا

ونغني عن الجمال ملكنا
من معانيه أنت كلك معنى

فاصطحبني وقدر الخطو إني
أعشق البطء في خطاك لأهنا

حلم أم حقيقة أم خيال
أن أرى الشهد من رضابك يجنى

كحل العين لا التكحل فيها
أضرم الوجد لو نظرت فمنا

غفوة داعبتك ترسل آها
فمن الآه يا غريمي دعنا

إن قيثارتي تردد بيتاً
لم أقله - لكنه قول مضنى

« قم فقد قامت الطيور تغرد
لا يكون الحمام أسجع منا »[1]

إن في روضك الحياة فهبها
حين نعدوا وطائر الروض غنى

مد يمناك لي ولا تحتسبها
آخر العهد - أين عهدك أينا ؟

---

(١١) البيت لشاعر آخر.

وامـنـح الـعـذر في صـبـوتي وشـبـابي
ذاك شـعـر تـعـيـده أنـت لحنـا

وابـتـسـم للحـيـاة تـرو الليـالي
للمحـبـين كـيـف في الـعـشـق كـنـا ؟

فـلـك الـيوم والـغـداة بـغـيـب
أنـت حـسـن فـخـل دنـياك حـسـنـا

* * *

obeikandi.com

لقيا

عودي فأمسك لا يكفي للقيانا
لا تخلقيه كماض عبر ذكرانا

عودي فعتبك ما أحلى تجدده
به نخبىء بعض القول أحيانا

كي يستمر لقاء منك أرقبه
ويخفق القلب في وسواس نجوانا

ونستريح من الآهات لو خطرت
قضت عليها ببث الوجد سلوانا

لو حملتنا الأماني كل طاقتها
لتملأ المقعد المهجور أحزانا

فكم عمرناه واللقيا تؤلفنا
وفي الظلام بصيص من ثريانا

وتـعـبـثـين بـأوراقـي أجمعـهـا
وتـضـحـكـين إذا أطـرقـت غـضـبـانـا

وتـكـتـبـين عـلى جـدران حـجـرتـنـا
بـأخـرف سـاحـرات اللون عـنـوانـا

وتـسـمـعـين مـن المـذيـاع أغـنـيـة
فـأخـفـت الـصـوت كـي يـنـسـاب ألحانـا

نـشـدوا جميـعـاً بـأنـغـام مـرددة
وعـازف الليـل بـالـترنـيم أشـجـانـا

عـودي مـنـاي ولا تخشي مجازفـة
فـمـا عـلـيك وعـين الـصـدق تـرعـانـا

نفـــار

بين حـــافـــات الـــســـواقـــي
والـــــريـــــناض الحالمـــــة

ونـــخـــيـــلات وزرع ...
وورود بـــــاســـــمـــــة

نـــفـــرت عـــجـــلى ولاذت
أتـــــراهـــــا قـــــادمـــــة ؟

بـــعـــد لأى قـــابـــلـــتـــنـــي
وشـــكـــت بـــاللائـــمـــة

أنـــت يـــا هـــذا غـــريـــب
عـــــد فـــــإني حـــــازمـــــة

قـــلـــت : ضـــيف أكـــرمـــيـــه
وأصـــفـــحـــي يـــا نـــاعـــمـــة

قـالـت : اسـمـعـنـي مـلـياً
إن داري عـــــارمـــــة

فـــهـــنـــا جـــدي وعـــمـــي
وأبـــي والـــخـــادمـــة

فـــإلـــيهـــم دعـــك عـــنـــي
لـــســـت إلا صـــارمـــة

* * *

oberkandi.com

صحـــوة

وقـــف المـــاضي يـــنـــاجـــي
حـــــاضر الـــــيوم الجديـــــد

فـــإذا ســـاعـــات أمـــسي
قـــائـــلات مـــا تُـــريـــد ؟

لم تـــقـــدر في حـــســـابٍ
أنـــنـــا ســـوف نـــعـــود

قـــلـــت : مـــا الأشـــبـــاح هـــذي
مـــاثـــلات مـــن بـــعـــيـــد ؟

قـــلـــن : أيـــام خـــوالٍ
فـــيك تـــبـــدي وتـــعـــيـــد

قـــلـــت : مـــا قـــارفـــت ذنـــباً
فـــعـــلام ذا الـــوعـــيـــد ؟

قـلـن : بـل عـبرت شـعـراً
فـاتخذنـاه شـهـيـد

قـلـت : فـن أقـتـفـيـه
غـير شـعـري لا أجـيـد

قـلـن : «بـعـض الـقـول إثم»
كـيـف تـلـهـو بـالـنـشـيد ؟

قـلـت : لم أعـرف حـيـاة الـ
ـحـب إلا في الـقـصـيـد

رب مـا أفـضـيت سرا
رب إني لا أريـد

* * *

أناشيد

obeikandl.com

obeikandl.com

نشيد [دعوة الحق]

دعـــــوة الهادي محمـــــــد شرع رب الـــعـــالمـــين
سر بها في الـنـاس تـسـعـد نـاصـحـاً بـراً أمـين

فهي الهدى وهي المنى وهي الأمل
وهي السعادة تدخر

نـورهـا الـقـرآن يـتـلى فـاض خـيرا عـمّ عـدلا
صـنـع المـجـد وأعـلا إنـه الحق المـبـين

قاد الورى وهدى النهى فجر أطل
والكفر ولى واندحر

هـتـف الـداعـي ونـادى فـأتـى الـصـحـب فـرادى
حـطـمـوا الـشرك جـهـادا حـين لـبـوا طـائـعـين

استبسلوا واستشهدوا في كل ناحية بطل
والشرك داعية اندثر

شرعـــــة الحق عـــــلانـــــا مـــذ أطـــلـــت مـــن حمانـــا
أشرقـــت شـــمـــس دنـــانـــا مـــن حـــراء بـــالـــيقـــين

إنا على شرع الهدى والقول يصدقه العمل
والنور من هدي السور

* * *

obeikandi.com

نشيد [على الدرب]

على الدرب سارت بعزم أكيد خطى العز يا أمتي كبري
الله أكبر يا بلادي عانقي
بدر السما وكل نجم شاهق

على كل أرض يدوي نشيد ويعلو بناهٌ وعهد جديد
الكل يسعى يا بلادي سابقي
ولتصدقي في العزم بر الصادق

يتيه الزمان على موطني فعلم ونور وعيش هني
المجد وحي من إله واحد
والعز فيه يا لدرب الصاعد

بـكـل الـديـار تـفـيـض الحيـاه عـطـاءً وبـراً يـرف نـداه
سرنا على الدرب بخطو ثابت
ترعى أمانينا جهود القادةِ

لـنـا الأمـس والـيوم والمـنـتـظـر لـنـا المـجـد هـلّ بهدي الـسـور
دستورنا القرآن من وحي السما
والسيف لا يبلى إذا الباغي رمى
الله أكبر يا بلادي عانقي
بدر السما وكل نجم شاهق

نشيد [محمد]

أيـــن مـــنـــا مـــن رآه أشـعـل الـدنـيا ضـياء
مـلأ الـكـون سـنـاه وعـلا يـبـنـي الحيـاه

عـربي مـسـلـم أمـجـاده
أشـعـلـت نـوراً تجلى في الـوجـود
بـاع دنـيا واشـترى سـلـعـتـه
بـدعـاءٍ وركـوع وسـجـود

قـل لجمع المـسـلـمـين : مجدنـا مجد الأمـين
نـمـلـك الـدنـيا بـديـن وأذان للصـلاة

هـاشـمـي يـمـمـت قـبـلـتـه
أمـة تـسـمـو بـأعـلام الـبـنـود
قـرشي ظـلـلـت أفـيـاؤه
مـكـة الـغـرا وأبـعـاد الحدود

نـــشر الـــعـــدل وقـــام نهجـــه الـــعـــلـــيا وســـام
بـــصـــلاة وصـــيام ونـــمـــاءٍ مـــن زكـــاه
عـــاش حـــراً وارتـــضـــى شزعـــتـــه
صـحـبُـه الأعـلامُ أربـابُ الـصـمـود
نـاضـلـوا واسـتـبـسـلـوا واسـتـشـهـدوا
دون شرع الله مـــن خـــصـــم لـــدود

قـل لمـن يـبـغـي الـفـلاح يـرتـدي الـشرع وشـاح
ويـلـبـي للكـفـاح تـسـبـق الـطـعـن خـطـاه
فـانـشروا الـذكـر نـظـامـاً عـادلاً
كـي يـفـيـق الـغـافـل الـواهـي الـرقـود
نـحـن بـالـقـرآن روحٌ ويـدٌ
خـاب مـن أولاه في يـومٍ صـدود

إنـه هـدي الـرسـول شـامـلاً كـل الأصـول
وبـه فـاز الـعـدول دون صـهـيـون الـبـغـاه
فـاقـرءوا في آيـة كـل الهدى
وارفـعـوا الـرايـات فـينـا كـي نـسـود
واخـطـبـوا مـن نهجـه مجد الإبـاء
لـيس في الـقـانـون عـز وصـعـود

هتاف المجد

أمتي مسجدي داري على نبضة القلب لا كف اليد
تحت ظل الحرم
حول نبعي زمزم
يهتف الجمع بلبيك هنا وهتافي فوق هام المعتدي

قبلتي موطني روحي فدا كل حر رائح أو مغتدي
بيراع القلم
وامتشاق الحسم
أمتي سارت على نهج الهدى ونشيد الزحف في الله اصمدي

مسلم عابر رام العلا من كتاب الله نور المهتدي
يا لمجد المسلم
في عناق الأنجم
شرعة المبعوث منا ولنا فيض عز يا له من موردِ

الجندي

سلاحي وروحي ونقع الدم ... فداؤك ياوطن المسلمِ
على السفح والتل من كل صوب ... وفوق الذرى منبر المقسم
يميناً بمنزل آي الكتاب ... إلهٍ لشرعته أنتمي

جهادي ونصري له ما حييت ... وفي وطني مطلع الأنجم
بيمناي سيف على حده ... دفاع عن المجد والوطن
حملت السلاح بأرجائه ... وأخلصت في السر والعلنِ
عدو السلام له خنجري ... دواء وداءٌ لكل دني
حرست الديار حميت الذمار ... نشيدي لبيك يا موطني

متى أنطقتني سيوف العدا ... وضج السلاح على موعد
غدوت ولي غاية في الحروب ... هي الخلد يا نفسي استشهدي
يريد العدا مغنماً عاجلاً ... ونفسي تجود بما في يدي
وفي الله حربي، ولا أبتغي ... سوى شرعه قبلة المهتدي

أنشودة الرياض

غادة الصحراء إلى أين المقام ؟ هل لهذا الحسن معنىً في السما؟
أسخرت من جمال وهيام... يبعث الإلهام من ظل وما...

يا رياض الحسن سموك الرياض كبري في مهدك المجد نما
ألمعي جرد السيف الحسام واشترى بالروح أرضاً وحمى

طلع الفجر ينادي للحياة... وانجلى الصبح يحيي من سما
عانقي يا أمتي هام السحاب واصعدي جسر المعالي سلما

أنا في نجد بقلب العاصمة كل أرض فيض عدل وسلام
كل شبر عمه الحكم المنيع... لم يزل يرتع في ظل الكرام

مسجد أو معهد أو جامعة فيض علمٍ وعطاءٍ ووئام...
مصنع وسط الربوع الواسعة شامخ يملي نداءً للأمام

يا رياض العز نجد الوادعة ما حييتِ عانقي البيت الحرام
وامنحي الدنيا علوماً نافعة نهجها «إسْلامنا» أغلى وسام...

---

obeikandi.com